مجلة كلية الدعوة الإسلامية

مجلة إسلامية ثقافية تصدر سنوياً

العدد الثانى

1985

- من قضايا الفكر والعقيدة
- مذاهب بلا إسلام
- معارف إسلامية
- مخطوطات ليبية
- دور الفكر الواقعى فى النهضة الإسلامية

التربيـــــة الخلقيـــة فى الإسلام

• الاستاذ احمد القماطى •

مقدمـــــــــــــــــة

لم يكن القرآن الكريم رسالة تشريع وهداية فقط ، بـل كان رسـالة تربيـة وتقويم واصلاح .

ومن هنا كانت تربية القرآن تربية شاملة ، لاتقتصر فى مفهومها على المسجد أو المعهد ، ولا تختص بالعبادة دون السلوك ، ولا تعنى بالفرد وتتخلى عن المجتمع ، وانما تشمل كل الجوانب النفسية والقيم المادية فى الحياة . وعلى أساس هذا الشمول يقوم منهج القرآن الكريم فى التربية الخلقية فى الاسلام .

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه من بعده حريصين كل الحرص على تربية المسلمين تربية قرآنية ، واقامة الدولة على أساس خلقى سليم..

ومن واقع التاريخ الاسلامى يبرز عنصر التربية واضحا جليا فى فتراته المشرقـة، واضعين كل هذا العنصر موضع الاهتمام..

فكلما قلت العناية به، او انشغلت الدولة عنه دبت فى جسم المجتمع عوامل الضعف والانحلال، واصابه ما اصاب الامم من قبله من نزاع وتخلف وانحلال..

ومازال القرآن الكريم باقيا وتطبق احكامه، اذا وجد حملة ودعاة مؤمنين.. «تركت

فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبداً كتاب الله وسنتى » « ١ » .

ففى القرآن الكريم مناهج تربوية فريدة تثمر الطيب اذا صادفت الفطرة السليمة والقلب الذكى ، والعقل الواعى ، والقدوة الحسنة ، والرسول صلى الله عليه وسلم، هو المبلغ عن ربه وصاحب التطبيق العملى لمنهج القرآن ، ولاغرو فهو القائل « أدبنى ربى فأحسن تأديبى » ولقد تناول القرآن الكريم بالاضافة الى التشريع ـ الاسرة والمجتمع ـ ونظم آداب السلم والحرب ، وشرع لجميع المجالات فى الحياة ، فاتسع مجال التربية الخلقية فى الاسلام تبعا لاتساع أغراضه ، وتعدد أوامره ونواهيه .

فالتربية القرآنية التى أخرجت مجتمعا تسوده الحرية الكاملة والمساواة التامة لأكبر دليل على سلطان العقيدة فى النفوس ، وأن منهج القرآن هو المنهج الفريد فى بناء المجتمع والاخذ بيد الانسانية الى أعلى الدرجات .

إن الصورة المشرقة الكريمة التى وصل اليها المسلمون بفضل تربية القرآن الكريم لأعز وأكرم ما تفخر به الانسانية فى تاريخها الطويل .

فمنهج القرآن منهج عملى واقعى يقيم المجتمع على العقيدة والخلق ويحرسه بالتشريع والنظام ويحول بينه وبين الانحراف والفساد ، باقامة جماعة واعية تدعو الى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن الشر .

ولقد تطورت مناهج التربية فى العصر الحديث تطورا كبيرا وتعددت أساليبها وكثرت وسائلها وأنشئت لهـا المعاهـد وهيئت لها كـل أسباب النجـاح . ورغم ذلك فمازالت المجتمعات الحديثة تعانى من الفساد والتحلل مما ينذر بشر مستطير .

وسنحاول فى هذا البحث أن نوضح مفاهيم التربية الخلقية فى الاسلام ، وموضوعها ، وغايتها مع عقد مقارنة بين الاخلاق فى الجاهلية ، والاخلاق فى الاسلام . كما نستعرض بعض جوانب التربية الخلقية فى القرآن الكريم وايضا سنعرض لبعض المظاهر الاخلاقية التى امر بها الاسلام . مع الاشارة الى بعض الصفات السيئة التى يشجبها القرآن الكريم .

وسنشير فى خاتمة بحثنا الى اهمية التربية الخلقية فى الاسلام ، بالنسبة للافراد ، والجماعات ، والشعوب .

أولا: مفهوم التربية الخلقية وموضوعها وغايتها فى الاسلام

يجدر بنا أن نبدأ مناقشتنا لمفهوم التربية الخلقية فى الاسلام بذكر التعريفات التى أوردها بعض علماء الفلسفة والاخلاق . والتى جرت عادة الباحثين فى هذه المجالات أن يسموها علم (الاخلاق) ومن التعريفات التى ذكرت لتحديد هذا الموضوع الذى تنصب عليه التربية الخلقية ، وتحديد الغاية التى تسعى التربية الخلقية لتحقيقها . تعريف الدكتور توفيق الطويل الذى يقول : « انه العلم الذى يضع المثل العليا التى ينبغى أن يسير سلوك الانسان بمقتضاها..

أو هو العلم الذى يبحث فيما ينبغى أن تكون عليه تصرفات الانسان » « ٢ » ويعرف الدكتور يحى هويدى هذا النوع من العلم بأنه : (العلم الذى يتناول دراسـة افعال

الناس بالقياس الى مثل أعلى حتى يتسنى له وضع قواعد عامة لسلوكهم وتصرفاتهم تعينهم على فعل الخير والابتعاد عن الشر » (٢) والتعريف الذى اختارته دائرة المعارف لبطرس البستانى لهذا العلم . هو أنه « علم بالفضائل وكيفية اقتنائها ليتحلى الانسان بها ، وبالرذائل وكيفية توقيها ليتخلى عنها »..

واذا رجعنا الى كتب التراث الاسلامى نجد أن من بين فلاسفة الاسلام الذين تعرضوا لشرح طبيعة علم الاخلاق ، ووضعوا مبادئه وأسسه العامة فيلسوفين كبيرين هما :

« احمد بن محمد مسكوية ، وابو حامد الغزالى » حيث تأثر الأول فى نظريته الاخلاقية بفلاسفة اليونان وبكتبهم التى نقلت الى العربية ، وعلى الاخص كتاب الاخلاق « لأرسطو » بينما تأثر الثانى بالكتاب والسنة ، وبما رسمه علماء الاسلام من مبادىء وقواعد للسلوك .

ومن أشهر كتب (ابن مسكويه) التى شرح فيها نظريته الاخلاقية كتاب تهذيب الاخلاق . ومن أشهر كتب الغزالى التى شرح فيها موضوع الاخلاق كتاب احياء العلوم .

فالغزالى الذى يعد تفكيره اقرب الى روح الاسلام يوضح أن علم الاخلاق شرح لطرائق السلوك وفقا لما سنته الشريعة الاسلامية ، ورسمه علماء الاسلام ومن نحانحوهم من الفقهاء .

والنتيجة التى وصل اليها الدكتور زكى مبارك بالنسبة لمفهوم الاخلاق عند الغزالى هى : « تكييف النفس وردها الى مارسمته الشريعة الاسلامية ، وعلماء الاسلام ، ومن سبقهم من الانبياء والصديقين والشهداء » « ٤ » وبتأملنا لهذه التعريفات يمكننا أن نستخلص هذا التعريف لعلم الاخلاق :

« انه العلم الذى يبحث فى طبيعة العمل الاخلاقى ، وطبيعة الخير والشر ، والحق والواجب ، والضمير الانسانى والسعادة الانسانية والحكم الخلقى والمسئولية الاخلاقية ، والجزاء الخلقى ، وفى بواعث السلوك ومقاصده ، وفى الأسس النظرية التى تقوم عليها المعتقدات الخلقية ، ويحدد المثل العليا والقواعد العامة التى ينبغى أن يسير السلوك الانسانى بمقتضاها » غير أنه مما تجدر الاشارة اليه أن الاخلاق فى مفهوم الاسلام :

هى ثمرة من ثمرات الايمان والعبادة ، وإلى أن ايمان الانسان وعبادته « لايتمان الا اذا نتج عنهما خلق حسن ومعاملة طيبة مع الله ومع خلقه .

فالانسان لا يتم ايمانه بربه الا اذا كان صادقا فى ايمانه ، موفيا بما وعد الله به من الطاعة والعبادة ، مخلصا فى عبادة ربه .

وافضل ما يتحلى به الانسان بعد الايمان بالله وطاعته وخشيته هى الاخلاق الفاضلة.. » « ٥ » .

ويمكننا أن نستنتج من جميع التعريفات اموراً يمكن أن تلقى مزيداً من الضوء والتوضيح لموضوع التربية الخلقية ومميزاتها و غايتها وهذه الامور هى :

أ- إن موضوع التربية الخلقية هى افعال الانسان الارادية ، ويخرج بذلك سلوك الحيوانات وحركات النبات والاشجار وظواهر الطبيعة وحركة الافلاك وغيرها .

ب - إن التربية الخلقية حينما تتناول افعال الانسان وتدرسها لاتتناولها الا من جهة اتسامها بالخير أو الشر وبالحق أو الباطل .

ج - إن التربية الخلقية بحكم اهتمامها بالحق والخير يمكن اعتبارها علما نظريا وعمليا فى آن واحد . فهو علم نظرى حينما يبحث فى الحق وفى الضمير وفى الارادة وفى المسئولية الخلقية . وعملى حينما يوجه الانسان الى الخير .

وهكذا يمكن أن تكون التربية الخلقية علما نظريا حينما تطلب منك أن تدرسها .

وعلما عمليا عندما تطلب منك أن تعمل الخير لنفسك ووطنك وللانسانية جمعاء .

د - إن الغاية الرئيسية التى تسعى التربية الخلقية الى تحقيقها هى تنمية الضمير او الوازع الخلقى لدى الانسان ، وتهذيب نفسه وتطهير قلبه، واصلاح باطنه وتنقيته من الشوائب ، وتقوية الصلة بينه وبين ربه ، وتحسين اخلاقه وتنقية أواصر الاخوة والمحبة ، والتعاون فى سبيل الحق والخير بين افراد المجتمع وبين الانسانية عامة . الى غير ذلك من الغايات .

وجميع هذه الامور مبنية على أساس امكانية تغيير السلوك البشرى والحياة الاجتماعية الى غير ذلك من القضايا التى يمكن أن نستنتجها من التعريفات التى ذكرها العلماء والفلاسفة .

ويدخل فى هذا المعنى الارادة بالمعنى الاخلاقى : وهى الرغبة فى الخير والسعى اليه والحرص عليه ، ولذلك قيل إن الارادة هى : ارادة التقرب الى الله أى ارادة طاعته الموجبة لثوابه . والله سبحانه وتعالى لا يأمر الا بالخير ولا يدعو الا الى الحق .

قال الله تعالى :« **والله يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم** » يونس « ٢٥ » ويشير القرآن الكريم الى أن الارادة الخيرة لها اركانها التى تنهض عليها وتتحقق بها فيقول فى سورة الاسراء « **ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً** » . الإسراء « ١٩ » أى من كانت ارادته متجهة الى ثواب الدار الآخرة وعمل لها عملها اللائق بها المناسب لها ، وكان هذا العمل المبرور قائما على الايمان مستندا الى اليقين فذلك هو الفائز السعيد الذى يتقبل الله منه عمله ، ويرضى عنه ويعده للثواب العظيم فى الآخرة . وهذا هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يضرب المثل الأعلى فى الارادة القوية حين يقف فى وجه الشرك والكفر قائلا : والله لووضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على ان أترك هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه » « ٨ » .

ومن أشهر المؤلفين فى التربية الخلقية فى اول عصر الاسلام (ابن مسكويه ، وابو حامد الغزالى ، ومحمد بن ابى بكر الرازى ، واخوان الصفاء) .

ولقد كان ابن مسكويه متدينا محافظا على العقائد الاسلامية فى كتاباته ، ولا يقبل من الفلسفة اليونانية والفلسفة الوثنية إلا ما يتفق مع الاسلام .

والرازى يعتمد فى كتاباته فى الاخلاق عن العقل ، وقد وضع رسالة سماها السيرة الفلسفية رسم فيها المثل الاعلى لاخلاق الفيلسوف .

واما اخوان الصفا فتكاد الاخلاق عندهم تشبه الاخلاق عند ابن مسكويه .
وعندهم أن الاخلاق نوعان : اخلاق فردية واخلاق جماعية .
فأصحاب الاخلاق الفردية يقولون : انها تعرف بالعقل ، فما امرنا الله به فهو خير وما نهانا عنه فهو شر ، ويرون أن لبعض الناس عقولا يعرفون بها الخير ويأتونه . والقبيح ويبتعدون عنه ، وهؤلاء هم الحكماء والفلاسفة .
اما غيرهم فقد يرى الخير ولا يفعله والشر ويأتى به . وأرقى انواع الاخلاق عندهم فعل الخير للخير . واصحاب الاخلاق الجماعية يعتمدون على البيئة والمجتمع ، وقد قالوا إن من البيئة الاجرام السماوية فلها تأثير كبير فى الآفاق ، وبعض هذه التأثيرات خير او شر . وقد قسموا الاقاليم الى أقسام ، وجعلوا لكل اقليم أثرا فى طباع الناس واخلاقهم .
وعلى العموم كان لمسكويه والرازى واخوان الصفا ، فضل فى نقل الاخلاق من نصائح ادبية الى علم بأصول ، وغاية الامر أن منهم من مزجها بالدين كاخوان الصفا ومسكويه ، ومنهم من حكم فيها العقل فقط غير ناظر الى الدين كالرازى .

ثانيا : مقارنة بين الاخلاق فى الجاهلية والاخلاق فى الاسلام

جاء الرسول صلى الله عليه وسلم والمجتمع يعج بما فيه من الفساد الخلقى والشرك والجهل والظلم ، فالقوى يسلب حق الضعيف والغنى لا يأبه بالفقير ، والأعراض منتهكة والحروب قائمة لأتفه الاسباب .

وإذا قرأنا التاريخ الجاهلى عرفنا ذلك ولمسنا ما كان عليه الناس من نزوات طائشة وقوانين جائرة .

ولقد كان فى الجزيرة العربية قبل البعثة النبوية الشريفة دم مهراق وأموال مغتصبة وحروب متتابعة وظلم وجور وازدراء بالقيم والأخلاق الكريمة وتفاخر بالأحساب والانساب ، وكانت لهم طبائع وعادات يقدسونها ويلتزمون بها ، فكانوا يعبدون الاصنام وهى حجارة لا تضر ولا تنفع يضعونها بأيديهم ثم يخرون لها ساجدين .

وكانوا يئدون بناتهم قال تعالى « **وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشربه أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب ألاساء ما يحكمون** » (١)

كما كانوا يشربون الخمر ويقيمون على شربها الليالى والأيام الطوال . ويتغنون بها وبأوصافها فى منتدياتهم مع مـا تجر اليـه من شرور وآثـام . وكانـوا يلعبون الميسر ويقامرون بكل ما فى أيديهم من مال . فجاء نبى الرحمة بالدين الحق .

قال الله تعالى :« **قد جاءكم من الله نور وكتاب مبـين يهدى بـه الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور بإذنه ويهديهم الى صراط مستقيم** » (١)

جـاء النبى صلى الله عليـه وسلم بالاسـلام الذى نشر الأمن والطمأنينـة وصان الأعراض وحفظها ، وقاوم الظلم والاستبداد وقضى على العصبية الباغية وحقق المساواة والحرية وجعل مقياس الفضل بينهم تقوى الله .

فقال صلى الله عليه وسلم :« **الناس سواسية كأسنان المشط لافضل لعربى على أعجمى ولا أعجمى على عربى ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى والعمل الصالح** » قال الله تعالى (**إن أكرمكم عند الله أتقاكم**) (٢)

هذه القيم العالية من الاخلاق والصفات التى يقول فيها رب العزة (**وانك لعلى خلق عظيم**) (٣) فقد (أعلن النبى صلى الله عليه وسلم أنـه : (**لافضل لعـربى على أعجمى إلا بالتقوى الخ**) . وبهذا المبدأ الذى كرره فى مواطن كثيرة أبطل العنصرية والتفاوت بين الأجناس . وأعلن أن التفاخر بالانساب وصمة عار فى جبين الجاهلية . وأن الله ينهى العرب عن التفاخر بآبائهم وكانوا أشد الناس تعصبا للنسب وتفاخر أبالآباء . فأبطل بذلك اعتباراً من اعتبارات الفوارق بين الناس ، والتى كانت سببا من أسباب الخلاف الشديد المتأصل بينهم . ثم أرسلها دعوة عامة جامعة تلغى فى مضمونها جميع أسباب الخلاف المستمدة من كبرياء الانفس واستعلائها .

فقال :« **كلكم لآدم وآدم من تراب ، فما دام الناس جميعا تنتهى أنسابهم الى**

التراب الذى يدوسونه بأقدامهم ، وليس فيهم من ينتسب الى الجوهر أو الذهب أو الملائكة أو الله . فلماذا التباهى والتفاخر ؟ !

ثم كرر هذه الدعوة الجامعة بصورة أكثر صراحة نصت على بيان الغرض الذى يجب أن يتمسك به الناس مهما اختلفوا شعوبا وقبائل ، وذلك هو التعارف والتقارب فيما بينهم . « يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله اتقاكم » (١٣)

فميزة التربية الخلقية فى الاسلام أنها تطالب الانسان بأن يوثق علاقته بربه فيراعى أوامره ونواهيه فى كل تصرفاته ، ويطلب منها الهداية ، ويؤسس نظرته الى الاخلاق على ما أمر به أو نهى عنه . « **وهو الذى وضع للناس القواعد الاخلاقية الأساسية لسيرهم** »(١٤) .

وقد أقر الاسلام عديداً من القيم السامية ، ونهى عن كثير من القيم الجاهلية الضارة ، كعادة الأخذ بالثأر . وكان أحسن الخلق عندهم المروءة ، وهى كلمة لا حد لها وتشمل الشجاعة المتهورة . فلو استنجد رجل بآخر فهذا الشهم ينجده مطلقا من غير سؤال هل هو محق أو مخطىء . ولذلك كانوا يقولون : « **انصر أخاك ظالما أو مظلوما فلما جاء الاسلام غير معنى هذه الجملة بأنه يجب على الانسان أن ينصر المظلوم وأن ينصر الظالم ، أى ينصر المظلوم باعانته على تحصيل حقه ، وأن ينصر الظالم بردعه عن ظلمه** » (١٥) .

فاذا قارنا بين المثل الاعلى فى الاسلام والمثل الأعلى فى الجاهلية وجدنا الفرق بينهما كبيراً ، ليصح أن نسمى ما أتى به الاسلام نهضة فكرية انسانية ويوضح لنا الفرق بين الاخلاق فى الجاهلية والأخلاق فى الاسلام ، الحديث الذى تحدث به جعفر بن أبى طالب الى النجاشى حين هاجر هو ومن معه الى الحبشة من ظلم أهل مكة فسأله النجاشى عن حاله فقال :

« كنا قوما أهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونقطع الارحام ونسيء الجوار ويأكل القوى الضعيف ، فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا الى الله لنوحده ونعبده .

ونخلع ما كنا نعبده من الحجارة والاوثان وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار ، ونهانا عن قول الزور وأكل مال اليتيم ، وأمرنا ان نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئا . فعدا علينا قومنا فعذبونا ومنعونا من ديننا . فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادك » .

(١٦)

وهذا يلفت نظرنا الى ان من أهم الفروق بين الجاهلية والحياة الاسلامية نوع العبادة ، فالجاهلية يعبدون الاحجار والاوثان .. الخ ، والاسلام يؤمن باله واحد فرد صمد .. ان أسلوب القرآن فى الدعوة الى الاخلاق اسلوب عملى يلمس الواقع ويدعو الى تنظيمه ، بخلاف أسلوب الفلاسفة المبنى على النظريات واقامة البراهين المنطقية الجدلية ..

انما هو اسلوب يعمد الى اصول الفضائل فيبينها ويدعو اليها ، ويوقظ المشاعر للعمل بها . هو اسلوب يوافق العامة والخاصة والفلاسفة والجماهير كل يستقى بمقدار استعداده .

ثالثا : استعراض لبعض جوانب التربية الخلقية فى الاسلام .

يهدف القرآن الكريم الى اقامة عالم رفيع الخلق عف المشاعر نظيف التعامل والسلوك فقد جاء بنظام كامل يتضمن المبادىء التى يقوم عليها هذا العالم كما جاء بالقواعد والأصول التى تضمن بقاءه وصيانته ، لم ينظم القرآن العالم على مجموعة من المواعظ والنصائح . كما أنه يترك الجانب الخلقى لعوامل البيئة ومؤثرات العرف والتقليد ، انما

جاء بمنهج خلقى كامل يشمل كل ما يتصل بالحياة والأحياء ويقوم هذا المنهج الخلقى على أسس هامة منها : الايمان ، والحق ، والثبات . (١٧)

ا ـ الايمان :

هو العقيدة التى هى الاساس الاول لهذا المنهج فمنها ينبع الخلق وعلى أساسها يقوم التشريع وهى الحارس القائم فى الضمير على أمانة التنفيذ والحافز للنفس على الطاعة والاستقامة والضمان القوى للمجتمع من الفساد والانحراف فالاستقامة على أمر الله واتباع منهجه هما الترجمة العملية للايمان المستقر فى الضمير ويحس أنه سبحانه يسمعه ويراه ، وهو احساس بالرقابة الدائمة كفيل بتقويم النفس وتربية الضمير وتطهير السلوك .

وفى الايمان قضاء على عصبية الدم والجنس والوطن ، وبهذا تطهر العقيدة والمجتمع من شر العصبية التى تؤدى الى الفرقة والخصومة والضعف وتطهر النفوس من العداوة والحقد ، وترتفع بقيم الحياة فلا يبقى فيها وزن الا للعقيدة والخلق ، وتساوى بين الناس فلا يتفاوتون الا بالتقوى والعمل الصالح .

وعلى أساس هذه العقيدة اقام الرسول صلى الله عليه وسلم مجتمعه الجديد فى المدينة المنورة ، فآخى بين المهاجرين والانصار وجعل منها وشيجة قامت مقام الدم والنسب فقدم المؤمنون الدور والأموال عن طيب خاطر ، وتحقق التكامل الحقيقى فى هذا المجتمع بدافع الايمان لا بقسر الأوامر والقوانين .

ب ـ الحق :

الحق أصيل فى طبيعة الكون، وعميق فى تكوين الوجود ، والباطل طارىء لا أصالة فيه ولا استقرار له، وظهور الحق وانتصاره ظاهرة من ظواهر الكون وسنة من سنن الله .

فالله سبحانه وتعالى هو الحق وقامت السموات والارض بالحق ، ونزل القرآن بالحق

يهدى الى منهج الحق . وكل ما خالف الحق فهو غريب عن طبيعة الكون وناموس الوجود . قال الله تعالى : « **ذلك بأن الله هو الحق ، وأنما تدعون من دونه الباطل وأن الله هو العلى الكبير** » (١٨)

وقال أيضا « **خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون** » (١٩)

قال الله تعالى : « **قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين** » (٢٠)

قال الله تعالى : « **ويحق الحق بكلماته ولو كره المجرمون** » (٢١) « قال الله تعالى : «**بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون** » (٢٢) قال الله تعالى : « **قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون** » (٢٣)

ولا يزال القرآن يهتم بالنفس يروضها على الحق ويربيها على منهجه حتى تنفر من الباطل وتتأذى من وجوده حتى يصبح الحق أصلا فى حياة الناس وأساسا فى تكوين المجتمع .

ج - الثبات :

منهج القرآن منهج عالمى خالد صالح لكل العصور ، ومن ثم كان لابد أن يتوفر له عنصر الثبات حتى لا يكون خاضعا للتغيير والتبديل مع الهوى والشهوات ، وقد تعارفت حضارات فى القديم والحديث على أداب للسلوك ومفاهيم للاخلاق .. أهم ما يؤخذ عليها أنها خضعت لمنطق البيئة وتطورت مع تطور الحضارات حتى وصلت فى المدنية الحديثة الى التنكر لكل القيم والتحلل من كل القيود فأباحت الكذب والفسق والنفاق والسرقة

كما جعلت المتعة واللذة غاية الحياة ، وهذا هو علة ما تعانيه بعض الشعوب من ظلم وما عم الأسر من تحلل وشقاء وما شاع فى المجتمعات ، وقد ضمن القرآن الكريم لاخلاقه

وآدابه الثبات والخلود ، فربطها بالحق الأصيل الذى قامت عليه السموات والأرض ، ونسبها الى الله سبحانه وتعالى وله المثل الأعلى فى كل ما خلق ودبر وارتضى من خلق كريم قال الله تعالى : « **للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء . ولله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم** » (٢٤) قال تعالى : « **وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده ، وهو أهون عليه ، وله المثل الاعلى فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم** » (٢٥) سئلت السيدة عائشة عن خلق الرسول صلى الله عليه وسلم فقالت : (كان خلقه القرآن) (٢٦) .

الفرد والاسرة :

يبدأ القرآن فى اقامة المجتمع الطاهر بضمير الفرد فيطهر عقيدته ونفسه ، ويسمو بدوافعه ، ويوزع طاقاته بين الأرض والسماء ، وبين الدنيا والآخرة ، ويتعهده بفرائض تروضه على الحياة النظيفة والخلق الكريم .

والأسرة هى : الوحدة الأولى فى المجتمع ، والبيئة الصغيرة للفرد .

ولهذا أقامها القرآن على أساس من الحق والعدل والاحسان ، وأحاطها بفيض من البر والمساواة والحب . فالزوجية سكن ومودة ورحمة قال الله تعالى : « **ومن آياته أن خلق لكم من انفسكم أزواجا لتسكنوا اليها . وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون** » (٢٧) .

وتقوم على المساواة فى الحقوق والواجبات قال تعالى: (**ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم**)(٢٨) ولم يقبل لهذه العلاقة أن تنفصم حتى فى حالة الكراهية قال الله تعالى: (**وعاشروهن بالمعروف، فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيراً كثيراً**) (٢٩) ويرتفع القرآن بالزوجية الى مقام الاحسان فى المعاملة ولا يرضى لها أن تقوم الاعلى الفضل، حتى فى حالة الفراق.
قال الله تعالى: (**الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان**) (٣٠)
ولا تقوم العلاقة فى الأسرة على أساس المصلحة المادية ومنطق الربح والخسارة. وانما تقوم على البذل والرعاية من الآباء وعلى الطاعة والبر والاحسان من جانب الابناء. فيقرن

الاحسان للأبوين بعبادة الله، وشكرهما بشكره اعترافا بفضلهما. وضمانالهما من الاهمال والضياع فى كبرهما. ورعاية للمستوى الخلقى الرفيع للاسرة.. قال تعالى: **(وقضى ربك ألا تعبدوا إلا اياه وبالوالدين احسانا ، اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أوكلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة، وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيراً)** (٣١) قال تعالى: **(ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين أن أشكر لى ولوالديك الى المصير)** (٣٢)

كما أمر بالاحسان إلى ذوى القربى وإلى كل من تربطه بالأسرة علاقة قريبة أو بعيدة. قال الله تعالى: **(واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم إن الله لايحب من كان مختالا فخوراً)** (٣٣).

وتوعد الذين لايصلون ارحامهم قال الله تعالى: « **فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا ارحامكم، أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم** » (٣٤) ويريد القرآن للبيت أن يكون مثابة الأمن والسكينة والراحة، فأمر بأداب الاستئذان فى دخوله قال الله تعالى: « **يايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم** » (٣٥) وكفل حرمته ونظم آداب دخوله، وأمر بالاستئذان قبل الدخول، وهى نقطة مدلولها فسيح يدرك بالبصيرة والذوق قال الله تعالى: « **يايها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون، فان لم تجدوا فيها أحداً فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم، وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم** » (٣٦).

أداب المجتمع:

يقوم المجتمع الاسلامى على أساس الأخوة بين المؤمنين. قال الله تعالى: « **انما المؤمنون اخوة** »(٣٧). وعلى أساس الرحمة: **(محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم** » (٣٨).

ورغم حرص القرآن البالغ على عزة المؤمنين، فقد مدح التذلل فى هذا الموطن، لأن كرامته وعزة المجتمع واحدة. لا يخدش عزته إلا فرقة المؤمنين واختلافهم قال الله تعالى: « **يايها الذين آمنوا من يرتدد منكم عن دينه، فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه، أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين** »(٣٩) وأمر بالآداب التى تصون المجتمع وتطهر المشاعر وتحقق الأخوة والرحمة والحب قال الله تعالى: « **يايها الذين آمنوا لايسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم، ولانساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن، ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون** » (٤٠) واعتبر القسوة وعدم التكافل

تكذيبا بالدين قال الله تعالى:« **أرأيت الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين** » (٤١).

وارتفع الرسول صلى الله عليه وسلم لمجتمعه بهذه التربية إلى آفاق رفيعة. فكان فى تكافله وتراحمه كما صوره: (مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » (٤٢). وأمر باداء الأمانة والمحافظة عليها. كما أمر بالعدل بين الناس.

« **إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيراً** » (٤٣).

تطهير المجتمع:

شرع الله الحدود صيانة للمجتمع من الشذوذ والانحراف لااكراها على الفضيلة وحسن الخلق، فهو مجتمع يقوم على عقيدة ينبع منها خلق ويصونه نظام. وقد صور القرآن الكريم جريمة الزنا فى صورة كريهة قال الله تعالى: « **ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا** » (٤٤) وقرنه بالشرك والقتل قال الله تعالى: « **والذين لايدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما** » (٤٥) واتخذ من الزواج وسيلة للوقاية من الوقوع فى جريمة الزنا، فأمر بمساعدة الفقراء على الزواج قال الله تعالى: « **وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم. إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضلة والله واسع عليم** » (٤٦) وحارب عوامل الغواية والاغراء وسد منافذ الشيطان إلى النفس:

قال الله تعالى: « **قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بمايصنعون، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن، ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن** » (٤٧) وجعل من أمهات المؤمنين قدوة لنساء المجتمع بالسير على منهج الطهر والعفاف قال الله تعالى: « **يانساء النبى لستن كأحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولا معروفا، وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً** » (٤٨). وحذر من الرغبة فى اشاعة الفاحشة فى المجتمع قال الله تعالى: « **إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب اليهم فى الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون** » (٤٩).

وصان الاعراض من الافك لاقامة المجتمع الطاهر النظيف، فلا يصح أن تقال كلمة عن عرض إلا اذا كان هناك دليل وبينة، ولذلك جاء حد القذف حازما شديداً جمع بين الجلد واسقاط الاعتبار قال الله تعالى: « **والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون** »(٥٠) وبعد تطهير المجتمع من كل الشبهات يأتى حد الزنا صيانة لهذا المجتمع من الشواذ والمنحرفين، قال الله تعالى: « **الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة، ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم**

الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين » (٥١) وعلى هذا النهج الذى تتداخل فيه آداب النفس وآداب المجتمع وتتضامن العقيدة والخلق والتشريع، طهر القرآن المجتمع من كل الجرائم والآثام.

ووقاية للمجتمع الاسلامى من الفساد والانحراف، وتمسكا بمنهج القرآن الكريم، أمر بقيام جماعة من المؤمنين يتوفر فى أعضائها صفات الدعوة، ودقة الفكر، وفهم المنهج القرآنى لتقوم بالدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر قال الله تعالى: « **ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون** » (٥٢).

رابعا: استعراض لبعض الاخلاق التى أمربها الاسلام:

إن القرآن يؤكد على الناحية الاخلاقية فى الوجود فهو يدعو إلى تقوى الله وإلى الصدق وإلى العدل وإلى التعاون والى التسامح والى الصبر والى الصفح وكظم الغيظ ، والى التواضع والى الرحمة والمحبة والبذل والتضحية والجهاد والامانة. وإلى تعظيم حق الجار وما إلى ذلك من الفضائل الاسلامية المعروفة.

كما أن القرآن يحرم الظلم والطغيان والكذب والنفاق والعدوان، وأيضا يحرم البخل والاسراف والغيبة والنميمة والتجسس وشهادة الزور الى غير ذلك من الرذائل التى ابتلى بها الكثير من المسلمين فى يومنا هذا.

فالاخلاق تكون قسما أساسيا من المنهج التربوى القرآنى، وفيما يلى نشير إلى بعض الآيات الكريمة التى فيها دلالة صريحة على الاخلاق التى يعنى بها القرآن الكريم.

أهمية الخلق:

قال الله تعالى « **وإنك لعلى خلق عظيم** » (٥٣).

كظم الغيظ:

قال الله تعالى: « **الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين** » (٥٤).

الدعوة الى الخير:

قال الله تعالى: « **ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون** » (٥٥).

الرحمة واللين:

قال الله تعالى : « **فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفرلهم وشاورهم فى الأمر** » (٥٦)

رعاية الامانة والعدل:

قال الله تعالى: « **إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها. وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل** » (٥٧)

الاتحاد:

قال الله تعالى: « **واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا** » (٥٨)

الانفاق:

قال الله تعالى: « **لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون** » (٥٩)

العفو والصفح:

قال الله تعالى: « **فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره** » (٦٠)

الصدق:

قال الله تعالى: « **قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدأ رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم** » (٦١) .

الصبر:

قال الله تعالى: « **يايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون** » (٦٢) .

قال الله تعالى: « **يايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين** » (٦٣).

المحبة:

قال الله تعالى: « **قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم** » (٦٤).

التعاون:

قال الله تعالى:« **وتعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله** » (٦٥)

هذه أمثلة قليلة من الفضائل التى يدعو إليها القرآن الكريم. وينبغى أن نشير هنا إلى بعض الصفات التى يشجبها القرآن الكريم مثل:

الظلم:

قال الله تعالى: « **وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون** » (٦٦).

العدوان:

قال الله تعالى: « **ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين** » (٦٧)

النفاق:

قال الله تعالى: « **إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار** » (٦٨)

وقال تعالى: « **بشر المنافقين بان لهم عذابا أليما** » (٦٩)

الكذب :

قال الله تعالى: « **...ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين** » (٧٠)

التجسس والغيبة:

قال الله تعالى: « **ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب احدكم: أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه** » (٧١)

التبذير:

قال الله تعالى: « **إن المبذرين كانوا اخوان الشياطين** » (٧٢)

الزنا:

قال الله تعالى: « **ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا** » (٧٣)

الكبرياء:

قال الله تعالى: « **ولا تمش فى الارض مرحاً انك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا** » (٧٤)

لم يكن غرضنا من ذكر بعض الأمثلة القليلة من آيات الذكر الحكيم استيعاب موضوع الاخلاق فى القرآن الكريم، وانما الاشارة إلى ذلك إشارة سريعة.

ومادمنا بصدد التربية الخلقية فى الاسلام فيجدر بنا أن نلاحظ أن القرآن الكريم يعتبر أن المثل الأعلى هو الله تعالى: وهذا تأكيد على الاخلاق بصفة خاصة. فالمثل الاعلى فى الصفات الاخلاقية السامية هو الله سبحانه وتعالى: فالله سبحانه هو (الرحمن الرحيم، الغفار، الوهاب، العادل، اللطيف، الرزاق، الغنى، الكريم، الودود، الشديد، الحق، القوى، الحليم، الرءوف، الحكيم، الرشيد، الصبور، المجيب، الخ.

وما على الانسان الا أن يتسامى ويسعى لتكميل نفسه ورفعها اخلاقيا بقدر ما أوتى من قوة واستيعاب » (٧٥).

فقد جاء فى القرآن الكريم:

« **للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم** » (٧٦) .

اسس الاخلاق الاسلامية والتى سبقت الاشارة اليها فى الصفحات السابقة .. ومن هذه الآيات الآية التى يرددها ائمة المساجد كل يوم جمعة على آذان المسلمين تلك هى قول الله تعالى : « **إن الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون**» (٧٧) .

لقد أمر الله فيها بخصال ثلاث من أهم خصال الخير ، ونهى عن خصال ثلاث من اهم خصال الشر

فبالنسبة لخصال الخير فأولها العدل ، وهو ان يعطى الانسان كل ذى حق حقه الذى يعتبر أساس الفضائل . فالعدل واجب انسانى مع من احببت او كرهت ومع من وافقك فى الدين او خالفك فيه . وأيضا أمر بالوفاء بالعهود مع كل من تعاقد معهم المسلمون من أى ملة او دين ، وهذا اسمى ما تصل اليه البشرية اما الخصلة الثانية بعد العدل فهى الاحسان . فإذا كان العدل اعطاء كل ذى حق حقه ، فالاحسان اعطاؤه ما فوق حقه فمن الحق ان تأخذ دينك من المدين . فإن رأيته معسرا فعفوت له عن دينك فهذا احسان وما الاحسان الا معاملة الناس بالعطف وتقديم الخير لهم .

فالاحسان يشمل العطف الشامل من أفراد الامة بعضهم على بعض ففى حديث جبريل « الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك» اى رؤية الله فى كل شيء ومراقبته .

وخصص الله فى الخصلة الثالثة : الاقرباء بالاحسان : فالاحسان للناس عامة واجب ، وهو لذوى القربى أوجب هذه هى الخصال الثلاث التى شددت الآية فى التزامها والعمل بها وفى الحديث (إن الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فأحسنوا القتلة واذا ذبحتم فأحسنوا الذبيحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته) فالاحسان يشمل الرفق فى كل شيء .

وأما المنهيات الثلاث التى وردت فى الاية فبالتأمل فيها نراها شاملة أيضا . ذلك أن علماء الاجتماع والقانون يقسمون الرذائل او الجرائم الى انواع ثلاثة:-

جرائم يأتيها الافراد نحو أنفسهم وهى الجرائم الخلقية التى لا تدخل فى نطاق القانون كالكذب والحسد والنفاق والرياء ونحو ذلك ، جرائم تقع على افراد الامة ويعاقب عليها القانون كالسرقة والقتل وكل مافيه تعد على أنفس الناس واموالهم وجرائم ترتكب فى الحق العام وهذه الانواع الثلاثة تقابل الرذائل الثلاثة فى الآية .

فالفحشاء : الاعمال القبيحة تصدر من الشخص وتؤذيه ولذلك سمى البخيل فاحشا والمنكر ما يصدر عن الناس من جرائم تضربهم ويستنكرونها اذا احدثت وقد اعتاد القرآن الكريم ان يسمى الفضائل الاجتماعية معروفا والرذائل الاجتماعية منكرا وجعل من أصول الاسلام الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فقال الله تعالى : (**كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله**) (١٨) ويقصد بذلك ان تكون الامة يقظة واعية لكيانها فاذا رأت نقصا فيها ارتفعت اصوات عقلائها باستكماله واذا رأت خللا فى بنائها من أى ناحية كانت طالبت باصلاحه

فالمجتمع الذى يتيح هذه الامور الثلاثة ويتجنب هذه الاشرار الثلاثة مجتمع مثالى .

الخاتمـــــــــــــــة

من خلال عرضنا لهذا البحث الموجز يتضح لنا أن الدين الاسلامى اهم باعث على الاخلاق ، فهو يدعو الى الفضائل دعوة حارة مؤسسة على حب الله تعالى: فقد يدعو العقل والفلاسفة والعلم الى الفضيلة سعيا الى المنفعة ، ولكن دعوة الدين اليها أقوى ، لانه يسبغ عليها من روحانياته ويربطها بالثواب فى الدنيا والاخرة ويربط بينها وبين الضمير .

ولذلك كانت دعوة الدين الى الفضيلة مناسبة للخاصة والعامة ، بينما كانت دعوة الفلاسفة والعلماء للفضيلة لا تناسب الا الخاصة .

فالتربية الخلقية فى الاسلام تتجلى فى أسمى مظاهرها الانسانية ولا سيما فى أوقات الشدائد من عطف على الفقراء ومواساة للجرحى والمنكوبين ومن أصيبوا بزلزال او بركان او حريق او غرق .

حيث تتحرك النفوس للنجدة يحدوها الدين ، ففى القرآن الكريم نجد آيات كثيرة تبين

فلنتصور جماعة من الناس او أمة من الامم تمسك افرادها بالعدل فادوا لكل ذى حق حقه ثم تعاطفوا فيما بينهم فساد بينهم الاحسان وخاصة لذوى القربى ثم تجنبت هذه الجرائم الفردية الشخصية والجرائم الاجتماعية والجرائم السياسة .. فاى جماعة اسعد من هذه الجماعة؟ واى امة ارقى من هذه الامة ؟!

وهنا تصبح التربية الخلقية الاسلامية قد ادت دورها العظيم الخلاق فى بناء نفوس الافراد والجماعات والشعوب .

الهوامش

(١) رواه النجارى ومسلم .
(٢) و (٣) د . عمر التومى الشيبانى ، فلسفة الاخلاق فى الاسلام ، مجلة كل الفنون ، العدد الثامن ، طرابلس ، مارس ١٩٧٤ م .
(٤) د . عمر التومى الشيبانى (فلسفة الاخلاق الاسلام) .
(٥) د . عمر التومى الشيبانى ، فلسفة التربية الاسلامية ، الشركة العامة للنشر والتوزيع والاعلان . طرابلس الطبعة الاولى ١٩٧٥ ص ٢٢٢ .
(٦) يونس ، ٢٥ .
(٧) الاسراء ، ١٩ .
(٨) د . احمد الشرباصى ، من اخلاق القرآن ، مجلة منبر الاسلام ، العدد الثالث ، مارس ١٩٧٤ م .
(٩) النحل ، ٥٨ ـ ٥٩ .
(١٠) المائدة ، ٥ ـ ٦ .
(١١) الحجرات ، ١٣ .
(١٢) القلم ، ٤ .
(١٣) الحجرات ، ١٣ .
(١٤) احمد امين ، فيض الخاطر ، الجزء التاسع ، الطبعة الثانية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٢ م ، ص ١٧٣ .
(١٥) احمد امين ، فيض الخاطر ، ص ٢١٣ .
(١٦) احمد امين ، فيض الخاطر ، ص ٢١٤ .
(١٧) محمد شديد ، منهج القرآن فى التربية ، المطبعة النموذجية ، القاهرة ص ١٧٤ .
(١٨) لقمان ، ٣٠ .
(١٩) النحل ، ٣ .
(٢٠) النحل ، ١٠٢ .
(٢١) يونس ، ٨٢ .
(٢٢) الانبياء ، ١٨ .
(٢٣) الانبياء ، ١١٢ .
(٢٤) النحل ، ٦٠ .
(٢٥) الروم ، ٢٧ .
(٢٦) رواه البخارى .
(٢٧) الروم ، ٢١٠ .
(٢٨) البقرة ، ٢٢٨ .
(٢٩) النساء ، ١٩ .
(٣٠) البقرة ٢٢٩ .
(٣١) الاسراء ، ٢٣ ـ ٢٤ .
(٣٢) لقمان ، ١٤ .
(٣٣) النساء ، ٣٦ .
(٣٤) محمد ، ٢٢ ـ ٢٣ .
(٣٥) النور ، ٥٨ .
(٣٦) النور ، ٢٧ ـ ٢٨ .

(٣٧) الحجرات ، ١٠ .
(٣٨) الفتح ، ٢٩ .
(٣٩) المائدة ، ٥٤ .
(٤٠) الحجرات ، ١١ .
(٤١) الماعون ، ١ ـ ٢ .
(٤٢) رواه البخارى ومسلم .
(٤٣) النساء ، ٥٨ .
(٤٤) الاسراء ، ٣٢ .
(٤٥) الفرقان ، ٦٨ .
(٤٦) النور ، ٣٢ .
(٤٧) النور ، ٣٠ ـ ٣١ .
(٤٨) الاحزاب ، ٣١ ـ ٣٢ .
(٤٩) النور ، ١٩ .
(٥٠) النور ، ٤ .
(٥١) النور ، ٢ .
(٥٢) آل عمران ، ١٠٤ .
(٥٣) القلم ، ٤ .
(٥٤) آل عمران ، ١٣٤ .
(٥٥) آل عمران ، ١٠٤ .
(٥٦) آل عمران ، ١٥٩ .
(٥٧) النساء ، ٥٨ .
(٥٨) آل عمران ، ١٠٣ .
(٥٩) آل عمران ، ٩٢ .
(٦٠) البقرة ، ١٠٩ .
(٦١) المائدة ، ١١٩ .
(٦٢) آل عمران ، ١١٩ .
(٦٢) آل عمران ، ٢٠٠ .
(٦٣) البقرة ، ١٥٣ .
(٦٤) آل عمران ، ٣١ .
(٦٥) المائدة ، ٢ .
(٦٦) الشعراء ، ٢٢٧ .
(٦٧) البقرة ، ١٩٠ .
(٦٨) النساء ، ١٤٥ .
(٦٩) النساء ، ١٣٨ .
(٧٠) آل عمران ، ٦١ .
(٧١) الحجرات ، ١٢ .
(٧٢) الاسراء ، ٢٧ .
(٧٣) الاسراء ، ٣٢ .
(٧٤) الاسراء ، ٣٧ .
(٧٥) فاضل الجمالى ، تربية الانسان الجديد ، الشركة التونسية للتوزيع والنشر ، تونس ، ١٩٦٧ م .
(٧٦) النحل ، ٦٠ .
(٧٧) النحل ، ٩٠ .
(٧٨) آل عمران ، ١١٠ .